BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 3 / No 2 – Dec 1444 / 2023
ISSN: 2791-6561
Received: 16.05.2023 | Accepted: 27.11.2023 | DOI: 10.5281/zenodo.10280026 0009-0006-4500-7443

الرد على علي منصور الكيالي من خلال كتب التفسير اللغوي للقرآن "دراسة تحليلية نقدية"

Linguistic Interpretation Of Ali Mansour Kayali "Critical Analytical Study"

أسامة محمد نوري الديرشوي*

Usama DERŞEVİ

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل ما قام به علي منصور الكيالي من تفسير بعض الآيات القرآنية من خلال إلقاء الضوء على الناحية اللغوية من تفسيره للآيات، وتقييم ذلك ضمن المناهج العلمية المعتمدة لدى العلماء في تفسير القرآن الكريم، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي، وكان مما توصل إليه الباحث أن الكيالي لم يراع في منهجه ما اتفق عليه علماء المسلمين من شروط التفسير، ولم يتقيد بقواعد اللغة العربية، بل يدعو إلى تغيير قواعدها، ويفسر كلام السابقين على غير معناه، وكان يأخذ ببعض الأقوال الضعيفة الواردة في بعض التفاسير، ولا ينسبها إلى مصادرها بل يذكرها وكأنها من أفكاره.

الكلمات المفتاحية: الكيالي، التفسير اللغوي، شروط التفسير.

Abstract: This research aims to study and analyze the interpretation of some Quranic verses by Ali Mansour Al-Kayyali by shedding light on the linguistic aspect of his interpretation of the verses, and evaluating that within the scientific approaches adopted by scholars in the interpretation of the Holy Quran. And what the researcher reached was that Al-Kayyali did not take into account in his methodology what Muslim scholars agreed upon regarding the conditions of interpretation, and he did not adhere to the rules of the Arabic language, but rather calls for changing its rules, and interprets the words of the predecessors according to the rules he changed, and he used to take some weak

* Iğdır University, Faculty of Ilahiyat, Department of Arabic Language and Rhetoric. Iğdır, Turkey. ORCID:0009-0006-4500-7443| E-Mail: moafaqnor@gmail.com

sayings contained in some Interpretations, and he does not attribute them to their sources, but mentions them as if they were his ideas.

Keywords: Kayyali, linguistic interpretation, conditions of interpretation

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله عز وجل أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تشريعه، ومنهجه الذي هو القرآن الكريم؛ ليدّل الناس الطريق القويم، والسلوك المستقيم الذي يجب عليهم أن يسلكوه، لينالوا خيريّ الدنيا والآخرة، فبين الرسول عليه الصلاة والسلام لمن حوله معاني بعض الآيات، التي احتاجت إلى توضيح، بينما القسم الأكبر من الآيات كانت واضحة للصحابة لا تحتاج إلى تفسير؛ لأنهم كانوا عربا أقحاحاً فصحاء بلغاء، ولكن الأمر لم يكن كذلك لمن خلفهم من العرب ناهيك عن العجم، لذا احتاج الأمر إلى من يبين ويوضح معاني كثير من الآيات, فانبرى له من كان مؤهلاً لذلك من الصحابة، وفي مقدمتهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، والتابعين ومن بعدهم إلى عصرنا الحاضر، وسيكون كذلك في المستقبل، وقد أذن الله تعالى بذلك في قوله ﴿وَلَورَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أو لِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، النساء:(٨٣). وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل:(٤٣).

لذا فالميدان واسع، والباب مفتوح للعلماء في الغوص في بحر القرآن، وإخراج دره وكنوزه، ولا ضير في ذلك، بل هو أمر مطلوب في كل عصر بما يخدم حاجته.

ولكن من المسلَّم به أن الأمر ليس مفتوحاً لكل أحد، بل لمن توفرت فيه شروط معينة، حتى لا يتحول تفسير القرآن إلى عبث، وحتى لا يخرج إلى ما لا يرضاه الله تعالى.

وظهر في هذا العصر عدد من الأشخاص الذين يتنأو لون بعض الآيات القرآنية بالتفسير، منهم محمد علي منصور الكيالي، وقد انتشرت محاضراته على مواقع التواصل وتابعها الملايين، وأصبحت آراؤه في كثير من الأحيان موضوع المجالس.

وقد وافقه كثير من الناس وقالوا بما يقول، بينما اعترض عليه آخرون ببرامج ومحاضرات، على مواقع التواصل، يبين كل واحد منهم رأيه في مقولاته، فأردت أن أبحث في بعض تفسيراته وآراءه التي اعتمد فيها على اللغة، وأقارنها بما عند المفسرين الآخرين.

إشكالية الدراسة

انتشرت آراء علي الكيالي، وأقواله بين الناس بكثرة، وازداد متابعيه على وسائل التواصل الحديثة، دون أن يُعرف بشكل منهجي وعلمي صوابَ ما يذهبُ إليه أو خطؤه، مع مخالفته أحياناً لما ورد في كثير من كتب ومصادر التفسير المعتمدة لدى أهل هذا التخصص، فجاء البحث لمعرفة القيمة العلمية لآراءه في تفسير القرآن الكريم، ومعرفة المنهج الذي سلكه فيما يقول.

أهداف الدراسة

لهذه الدراسة عدة أهداف أهمها:

. بيان القيمة العلمية لما ذهب إليه الكيالي من تفسير.

. بيان المنهج الذي يتبعه في تفسيراته.

ـ سد النقص الموجود في هذا الجانب من عدم تنأو ل الموضوع في دراسة علمية منهجية.

أهمية الموضوع

تأتي أهمية الموضوع لتعلقه بتفسير كتاب الله تعالى، ولا شك في أهمية ذلك لكل مسلم، سواء كان التفسير صحيحاً أم غير صحيح، فإن كان صحيحاً فلكي يعمل به، وإن كان غير صحيح فلكي يبين زيفه.

حدود البحث

يقتصر البحث على مناقشة ما ذهب إليه الكيالي في أقوالة من الناحية اللغوية فقط، ومقابلة أقواله مع أقوال المفسرين وعلماء اللغة العربية، دون التطرق إلى نواحي التفسير الأخرى.

منهج الدراسة

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، في تنأو ل هذا الموضوع، من خلال تتبع محاضرات الكيالي وبرامجه في بعض قنوات التلفزة، ومواقع التواصل على النت، وقابلت أقواله مع أقوال المفسرين وعلماء اللغة العربية.

الدراسات السابقة

رغم بحثي الكثير عن طريق وسائل التواصل لم أعثر على دراسات سابقة تتبع المنهج العلمي، يتناول التفسير اللغوي عند محمد علي منصور الكيالي، سوى برامج وحلقات لبعض الباحثين الذين يتناولون بعض تفسيراته من مختلف النواحي ومنها الناحية اللغوية، كحلقات باسم (جوهر الدين) و(قرار إزالة)، وبعض المقالات التي تتناول جزئية معينة من تفسيراته، أو يتناوله بإجمال واختصار، وما أريده هو البحث في الجانب اللغوي من تفسيراته، التي يعتمد فيها على اللسان العربي.

فروض الدراسة

يفترض الباحث أن الكيالي لا يتبع قواعد اللغة في تفسيراته.

تقسيم البحث

تم تقسيم البحث إلى مبحثين، وكل مبحث يتضمن عدة مطالب كما يلي:

المبحث الأول : التفسير اللغوي شروطه وضوابطه:

المطلب الأول : التعريف بعلي منصور الكيالي.

المطلب الثاني: تعريف التفسير اللغوي

المطلب الثالث: ضابط التفسير اللغوي عند عامة المفسرين.

المطلب الرابع: ضوابط التفسير اللغوي عند علي منصور الكيالي

المبحث الثاني: نماذج من تفسيرات علي منصور الكيالي اللغوية مقارنة مع تفسيرات المفسرين السابقين

المطلب الأول : نماذج من تفسيرات الكيالي اللغوية

المطلب الثاني: تفسير تلك الآيات والكلمات عند بعض المفسرين السابقين

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح

الخاتمة والنتائج

المبحث الأول : التفسير اللغوي شروطه وضوابطه:

المطلب الأول : التعريف بعلي منصور الكيالي.

هو مهندس وباحث إسلامي سوري، من مواليد مدينة حلب ٣١ آذار من عام ١٩٥٣، حاصل على شهادة في الفيزياء عام ١٩٧٥. من ثم التحق بكلية الهندسة المعمارية في جامعة حلب، وتخرج منها سنة ١٩٧٩م. عمل بمجال تدريس الرياضيات والفيزياء خلال فترة دراسته بكلية العمارة. وبعد تخرجه أدار العديد من المشاريع الهندسية، كذلك عمل كمستشار هندسي في دائرة أملاك اليهو د في مدينته حلب من عام ١٩٨٣م حتى عام ٢٠٠٣م. ثم تسلم منصب رئيس قسم الأشغال الهندسية في قيادة شرطة محافظة حلب، كما قدم العديد من المشاريع لوزارة الداخلية في سوريا. مع بداية العقد الثالث من عمر كيالي بدأ يميل للعلوم الإسلامية، وألف العديد من الكتب المتعمقة بمجال الدين والعلم مثل كتاب نهاية العالم وما بعدها، وكتاب فصل الزمان والمكان من كتب القرآن علم وبيان. كما نشر كيالي العديد من المقالات في المجلات والصحف السورية، إضافة إلى المحاضرات الدينية التي حأو ل من خلالها تمرير أفكاره و تأملاته الدينية معتمدًا على العلم في تفسير القرآن الكريم. سببت آرائه جدلًا كبيرًا في العالم الإسلامي، ما عرضه للانتقاد من قبل الكثير من علماء الدين الإسلامي وبعض الملحدين[١].

[١] https://mhtwyat.com

المطلب الثاني: تعريف التفسير اللغوي

التفسير اللغوي: ينقسم إلى كلمتين هما: التفسير واللغة، ولكل من الكلمتين معنى لغوي في حالة كونه مفرداً ومعنى اصطلاحياً، ثم الكلمتين لهما معنى آخر عند التركيب معاً، ونبدأ بتعريف التفسير كونه يعرف **لغة بـ:**

الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى: في سورة الفرقان: {وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً}[٢].

وجاء في كتاب البرهان: " التَّفْسِيرُ فِي اللُّغَةِ: فَهو رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْإِظْهَارِ وَالْكَشْفِ[٣]

والتفسير في **الاصطلاح**: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.[٤]

وعرفه الدكتور نورالدين عتر بـ«علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»[٥].

وأما كلمة اللغة فتعرف بأنها: ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[٦]

وفي القاموس المحيط: اللُّغَةُ: أصْواتٌ يُعَبِّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغْراضِهِم[٧]

ويعرفها ابن جني في الخصائص "حد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم"[٨].

وهكذا نرى أن التعاريف تطابقت، والمستفاد منها أن اللغة هي ما اصطلح وتوافق عليه قوم أو جماعة من البشر فيما بينهم على بعض الأصوات للدلالة على بعض المعاني. فاللغة سماعية تؤخذ من أصحابها على

---

[٢] الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط ٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ج ٢ / ص ٣.

[٣] الزركشي محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، بيروت، ج ٢ / ص ١٤٧.

[٤] الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج ٢ / ص ٣.

[٥] عتر نور الدين محمد، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ،ج ١ / ص ٧٢.

[٦] الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ج ١ / ص١٩٢.

[٧] الفيروزآبادى مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت - لبنان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ١ / ص ١٣٣١.

[٨] بن جني أبوالفتح عثمان الموصلي، الخصائص، ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ٣٤.

ما هي عليه، ولا يصح أن نخطئهم، أو نغير استعمالهم بصرف معاني كلماتهم إلى معاني أخرى لأمر طرأ في عصرنا، ومن ثم نفهم كلامهم على مقتضى التغيير الذي أحدثناه.

لذا فاللغة أشبه بقصة تاريخية أو هي نقل تاريخي يوصف على ما هو عليه، ولا يمكننا أن نغير الأشخاص أو الأحداث على حسب أهو ائنا وأمزجتنا.

التفسير اللغوي اصطلاحاً:

هذا المصطلح بهذا التعبير جديد وإن كان قديماً من حيث المعنى فقد جاء تعريفه في كتاب علوم القرآن للدكتور نورالدين عتر بأنه:" التفسير الذي تعرفه العرب بلغاتها: فهو ما يرجع إلى اللسان العربي من اللغة والإعراب وعلوم العربية."[٩]

وعرفه الدكتور مساعد الطيار بأنه " بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب" ويقصد بـ ما ورد في لغة العرب: ".... هو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب، وبهذا النوع من البيان يخرج ما عداه من أنواع البيان: كالبيان الكائن بأسباب النزول وقصص الآي، أو غيرها مما ليس طريق معرفته اللغة "[١٠].

المطلب الثالث: ضابط التفسير اللغوي عند عامة المفسرين.

قبل الخوض في ضوابط التفسير لا بد من معرفة الشروط التي وضعها المفسرون لمن يريد تفسير القرآن الكريم، إذ لا يستطيع كل أحد أن يفسره، لأنه ككل العلوم والمعارف يتطلب مواصفات خاصة ومواهب محددة لمن يتناوله، وسنبين هنا بعض هذه الشروط.

فما هي شروط المفسر؟

على من أراد تفسير كتاب الله تعالى أن يتقن مجموعة من العلوم، وهي على الإجمال:

١ – علم اللغة. ٢– علم النحووالصرف والاشتقاق. ٣ – علوم البلاغة. ٤ – علم القراءات.

٥ – علم أصول الدين. ٦ – أصول الفقه. ٧ – الأحاديث المبينة للتفسير، مثل أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، أو ما فيه بيان لتفسير المجمل أو المبهم...٨ – علم القصص. ٩ – علم الموهبة، وهو علم

[٩] عتر نور الدين محمد، علوم القرآن الكريم، ج ١ / ص ٧٣.

[١٠] الطيار مساعد سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ج ١، ص ٣٨.

يورثه الله لمن عمل بما علم، كما ورد في الحديث وقد اختلف العلماء في سرد هذه العلوم إسهابا وإيجازا. ١٠ – الإلمام بمسلّمات العلوم الحديثة [١١].

وأو صل السيوطي رحمه الله تعالى العلوم الواجب أن يتحلى بها المفسر إلى خمسة عشر علماً.

القواعد التي اتبعها المفسرون في تفسير القرآن الكريم.

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى: (بلسان عربي مبين) وقال تعالى (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) فالقرآن عربي، وعلى من يبحث فيه وينظر فيه أن يجعل هذه الحقيقة ماثلة أمام عينيه، فلا يجأو ز كلام العرب في دلالة الألفاظ واستعمالهم، ولا قواعدهم وأساليبهم التي اتبعوها في تنظيم كلامهم، وقد حذر العلماء على مر العصور من الخوض في تفسير القرآن بدون التمكن في اللغة العربية وقواعدها وأساليبها فقد قال الإمام مالك رحمه الله تعالى:" لا أو تى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً. وقال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب [١٢]".

وقد ورد عن الصحابة أن العلم باللغة شرط أساسي للتفسير، كابن عباس رضي الله عنه فقد قال عن التفسير: " التفسير على أربعة أو جه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره " فالتفسير الذي تعرفه العرب من كلامها هو : ما يرجع إلى اللسان العربي من اللغة والإعراب وعلوم العربية[١٣].

ويمكن إجمال هذه القواعد بما يلي:

١ . القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، فيجب في تفسيره حمله على أفصح لغات العرب وقد قرر ذلك شيخ المفسرين ابن جرير الطبري بقوله: " تأو يل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب دون غيره "[١٤].

[١١] عتر نورالدين محمد، علوم القرآن الكريم، ٨٧ . ٨٨.

[١٢] الزركشي محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٩٢.

[١٣] المصدر السابق، ج ٢ ص ١٦٤.

[١٤] الطبري محمد بن جرير بن يزيد أبوجعفر، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأو يل آي القرآن تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ج ٥ ص ٣١٩.

وقال أيضاً: " وتوجيه معاني كتاب الله عز وجل إلى الظاهر المستعمل في الناس أو لى من توجيهها إلى الخفي القليل في الاستعمال"[١٥]

٢ ـ أن يحمل اللفظ على ما كانوا يستعملونه من معاني في زمن الوحي.

٣ ـ إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حُمِلَ عليها.[١٦]

٤ ـ قد يتجاذب اللفظة الواحدة المعنى والإعراب, فيتمسك بصحة المعنى ويؤول لصحته الإعراب.

٥ ـ كل معنى مستنبط من القرآن غير جارٍ على اللسان العربي, فليس من علوم القرآن في شيء.

٦ ـ لا يجوز حمل ألفاظ الكتاب على اصطلاح حادث.

٧ ـ القرآن عربي, فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها.[١٧]

٨ ـ على المفسر أن يبحث عن مراد الله من خلال الدلالة اللفظية، إذ لا يمكنه أن يكشف مراد الله إلا عن طريق الدلالة اللفظية،..... **وأحياناً قد تقوده الدلالة اللفظية إلى معاني لا يمكن أن تكون من مراد الله لوجود أدلة وقرائن ومرجحات تؤكد بطلان هذا الاستنتاج وبخاصة إذا اصطدم هذا التفسير بمقاصد ثابتة للشريعة مستفادة من أدلة قاطعة**، وهنا يبرز دور المفسر، في توجيه الدلالة اللفظية لكي تنسجم مع التوجيهات القرآنية العامة....، فالقرآن متكامل في توجيهاته يؤكد بعضه البعض الآخر، وإذا ظهر التنافر والتباين بين آية وأخرى فهذا التنافر دال على قصور في التفسير ووقوف عند حدود الألفاظ، والألفاظ متعددة المعاني والمعنى الأدق والأصح في تفسير الآية هو المعنى الذي يحقق ذلك التلاؤم والتكامل بين الآيات القرآنية .[١٨]

٩ – تقديم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي.

١٠ – تقديم المعنى العرفي على المعنى اللغوي.

---

[١٥] المصدر السابق ج ٥ ص ٣١١.

[١٦] النعيم عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره، ط دار التدمرية ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥م، ص ٨١٦.

[١٧] السبت خالد بن عثمان، مختصر في قواعد التفسير ط دار ابن القيم– دار ابن عفان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥–،ج ١ / ص ٧.

[١٨] النبهان محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن – حلب، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ص ٦٩.

١١ – عدم القول بالترادف ما أمكن، فإن للتركيب معنى غير معنى الإفراد.[١٩]

المطلب الرابع: ضوابط التفسير اللغوي عند علي منصور الكيالي

توصلت في بحثي إلى أن الكيالي يتبع منهجاً خاصاً به، ولا يتبع السابقين، وقد وضحت منهجه في النقاط التالية:

١ . شروط المفسر عند الكيالي:

يُفهم من كلامه أنه يشترط فيمن يفسر كتاب الله:

١ . أن يكون عنده علم باللغة، ولكن ليس شرطاً أن تكون اللغة الأصلية للعرب، بل الاستعمال المعاصر للغة له أهمية كبيرة في التفسير، ويستشهد باستعمال بعض الكلمات الآن، ويرجح بها معنى على معنى آخر في التفسير.

٢ . وأيضاً حسب ما يُفهم من كلامه أنه يشترط في المفسر الاطلاع على العلوم العصرية والمستجدات والأبحاث العلمية حتى يفسر القرآن على الوجه الذي يجعله يأخذ مكانه ودوره في المجتمع والحياة، وهذا قوله ولكن لم استطع التأكد من اتباعه لذلك في تفسيراته.

٣ . يقول: يشترط في المفسر أن يتبع المنهج التحليلي الموضوعي للآيات، والاستنباط على وفق ذلك.

٤ . يقول: يجب النظر إلى القرآن نظرة شمولية من أجل فهم معاني كلماته، لأن القرآن الكريم وحدة متكاملة، نسيج وحده، كما يقول.

٥ . ليس هناك ترادف بين كلمات القرآن لذلك عندما يكون هناك أدنى تغيير في الكلمة فيبحث عن معنى جديد لها مغاير.

[١٩] مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، ج ١ / ص ٢٩٩.

٦ ـ الاعتماد على السنة والأحاديث في فهم آي القرآن الكريم، ولكن ليس كل الأحاديث بل في كثير من الأحيان يرفض الأحاديث الصحيحة، لأنه يشترط بأن تكون تلك الأحاديث منطقية حسب تصوره، وموافقة للعقل، وإلا فإنه يصفها بأنها موضوعة أو مدلسة وهو لا يقبلها حينئذ[٢٠].

منهجه وطريقته في التفسير اللغوي:

ليس للكيالي منهجاً محدداً في استعمال اللغة في تفسير القرآن الكريم، غير أنه يظهر من كلامه أنه غير راض عن التقيد بالرجوع إلى المعاجم اللغوية لمعرفة معنى كلمات الآي، بل يذهب إلى أهمية البحث عن المعنى الصحيح للآية والذي يخدم المجتمع ـ حسب رأيه ـ ويكون واقعياً، وإن اقتضى ذلك مخالفة قواعد اللغة، واستعمالات العرب، بل يدعو إلى تغيير تلك القواعد! وقد تبين لي بعض النقاط التي توضح منهجه وموقفه من الاعتماد على اللغة في ذلك، وسأذكرها من غير مناقشة، في هذا المطلب، وهي:

١ ـ يقر بالرجوع إلى اللغة في تفسيره لبعض الآيات، بل يبين أحياناً أنه يسعى وراء معرفة استعمال العرب لبعض الكلمات ويبذل جهداً ووقتاً كبيرين حتى يصل إلى ذلك؛ ليصل إلى المعاني المناسبة للآيات حسب تصوره، كما يقول في بحثه عن معنى كلمة (العقود) في قوله تعالى:(أوفوا بالعقود).

٢ ـ لا يتقيد بقواعد **الترجيح** اللغوية المعروفة عند العرب، والتي وضَّحها علماء العربية والتفسير، بل يذهب إلى ما يراه مناسباً من معاني وإن كان سبيل ذلك الاعتماد على المعنى المرجوح للكلمة عند المفسرين وأهل اللغة مثاله كلمة (الجمل) في قوله تعالى: (حتى يلج الجمل في سم الخياط).

٣ ـ لا يتقيد **بقواعد النحو واستعمالات العرب**، ويقوم بتوجيه بعض الكلمات، وإعطاء تفسيرات وأسباب لحركة بعضها وتشكيلها، بما لا يتوافق مع الموجود والثابت في القرآن الكريم، مثل كلمة (لا الشمس) وأيضاً (واستبقا الباب) إذ يقول بضرورة النطق بالألف فيها.

٤ ـ لا يرى بأساً في ادعاء **وجود أخطاء في تشكيل بعض الكلمات في القرآن**. ويدعو إلى تصحيحها كما في كلمة (رَّبما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) الحجر فيقول: إن هذا خطأ، أي وجود الشدة في أو ل الكلمة، يقول بأن مكانها هو الباء وليس حرف الراء.

---

[٢٠] تم الحصول على هذه المعلومات من خلال مقدمة برنامج الكيالي (القرآن علم وبيان)، وكذلك من خلال تتبع كلامه في محاضرات عديدة على اليوتيوب.

٥ . يوجه كلاماً لأهل اللغة عندما يريدون تفسير القرآن، يقول: " أيها السادة علماء اللغة إن القرآن الكريم نسيج وحده، فلا تقحم قواعدك التي من تأليف البشر على كتاب الله، لن يركب معك الموضوع نهائياً، اترك القرآن جانباً، نسيج وحده، وإذا أردت أن تأخذ قواعدك من القرآن فلا بأس، أما أن تفرض قواعدك على القرآن وتقول ما بعد إذا زائدة، فهذه هي كارثة، نكرر القرآن كتاب الله نسيج وحده، فأبعد قواعدكم عنه ولا تقحموها فيه " [٢١].

هذا ما توصلت إليه من خلال تتبع كلامه، فيما يتعلق بمنهجه في التفسير اللغوي، وقد تبين لنا كيف أنه يظهر الرجوع إلى اللغة العربية الأصلية في تفسير الآيات، ولكنه رغم ذلك لا يتقيد باللغة، ويخالفها أحياناً.

المبحث الثاني: نماذج من تفسيرات علي منصور الكيالي اللغوية مقارنة مع تفسيرات المفسرين السابقين

المطلب الأول نماذج من تفسيرات الكيالي اللغوية

هناك الكثير من الآيات التي فسرها الكيالي لغوياً، وقد اخترنا منها أمثلة متنوعة، تبين طريقته في التفسير، ومنها:

أولاً: مثال لما تفرد به من معاني الكلمات وخالف بها الوارد عن العرب:

كما في تفسير معنى كلمة (العقود) من الآية الأولى في سورة المائدة: قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوفوا **بِالْعُقُودِ** أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١) [المائدة/١]

قال في تفسير كلمة العقود: ".... أحياناً في اللغة نقول أن العقد هو : العقد بين طرفين عقد زواج، عقد شركة، عقد شراكة، فما هي علاقة أن نوفي بالعقود كي تحل لنا بهيمة الأنعام؟ هذا تساؤل".

ويتابع القول: " في الواقع إذا تعمقنا في لغة القبائل، بقبيلة هذيل نجد هذا المعنى الرائع لهذه الآية الكريمة، تقول: عَقَدَ عُنق الدابة، هيأها للذبح الحلال،.... ولذلك يسمى عِقد المرأة لأن له علاقة برقبة الإنسان، فالعِقد والعقود كأن الله سبحانه وتعالى يقول.... يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . [ويشير بيده

[٢١] الكيالي علي منصور، يوتيوب، حلقة بعنوان التحدي: الإجابة عن سؤالين من الأسئلة السبعة، بتاريخ، ٤/ ٣ / ٢٠٢٠م.

إلى رقبته ليعبر عن الذبح] أحلت لكم بهيمة الأنعام، لم توفوا بالعقود فإن بهيمة الأنعام هي حرام. إذاً بدأت [السورة] لتبين ماذا يعني أنواع اللحوم الحلال، لذلك نجد في الآية الثالثة (حرمت عليكم الميتة...)"[٢٢].وقال في منتدى جريدة الجزائرية:

" أخذت مني سنة وشهرين، أركب السيارة وأطلع للبادية السورية، وأنام بالخيمة، بدي أعرف لغة القبائل، مصطلح القبائل ..... حتى قبيلة هذيل العربية سكان مكة يقولون ما يلي: عقد عنق الدابة: هيأها للذبح الحلال، إذاً يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود على الشريعة الإسلامية، أحلت لكم بهيمة الأنعام "[٢٣].

ثانياً: تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ **الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ [الأعراف/٤٠].

قال: لوكان الجمل هو البعير، ليس هناك أي علاقة بين البعير وثقب الإبرة، والقرآن الكريم لا يعطي أمثلة في القرآن إلا أن يكون المثال متوازناً، أما أن يأتي بالبعير ليدخله في ثقب الإبرة هذا غير منسجم منطقياً، الحيوان المعروف سماه القرآن الكريم (بعير) ففي سورة يوسف (ونزداد كيل بعير) والبعير إذا هو الحيوان المعروف.

أيضاً الجمل حسب لغة القبائل العربية القديمة والأصلية هو : **حبل السفينة الغليظ**،الذي تشد به السفينة إلى المرفأ، إذاً هنا أصبح المعنى منسجماً.

وجمع بعير إبل، قال تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) الغاشية، أما جمع جمل فـ جمالة...

إذاً جمع جمل جمالة، جمع بعير: إبل، فالجمل معناه أي الحبل الغليظ الذي تشد به السفينة وليس الحيوان المعروف "[٢٤].

[٢٢] الكيالي علي منصور، يوتيوب، برنامج القرآن علم وبيان، تفسير سورة المائدة، ٢٤/ يناير / ٢٠١٧م

[٢٣] الكيالي على منصور، يوتيوب، منتدى جريدة الحوار، محاضرة بعنوان: المداخلة الكاملة، ٩/ ٣/ ٢٠١٩م.

[٢٤] الكيالي على منصور، يوتيوب، برنامج القرآن علم وبيان، تلفزيون دبي، السر وراء قوله تعالى: حتى يلج الجمل في سم الخياط، ٨ يونيو ٢٠٢٠م.

الثالث: تفسير: (الله الصمد)

ما ذا يعني الله الصمد، يقول: " الرسول أعطى تفسيراً علمياً مذهلاً. سأل الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام عن معنى الله الصمد فقال:" **الذي لا جوف له** "، كلام في منتهى الإعجاز العلمي، نسمي الحجر الصمادي الأملس الذي ليس فيه فراغات، أي أن الله بنوره الكريم نور على نور على نور بكثافة مائة في المائة، الله بنوره الكريم قد ملأ كل الكون وكل الفراغات بين خيطي الطاقة، لم يترك أي مجال حتى بين خيطي طاقة إلا ملأه بنوره الكريم، من الناقص لا نهاية إلى الزائد لا نهاية، ولم يترك فراغ بين خيطي طاقة إلى إله آخر ليدخل ويتصرف، **الله الصمد مسيطر حتى بين خيوط الطاقة** من هنا جاءت في سورة النور (نور على نور)"[٢٥].

الرابع: تفسيره لمعنى قوله تعالى (مرقوم) من قوله (كتاب مرقوم).

يقول.... (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم) أي: كتاب يعمل بالنظام الرقمي ديجيتال بالصوت والصورة، ليس إنقاصاً من قدر المفسرين السابقين، يا أخي ما فهمَ كتابٌ مرقوم، لأنه ما كان عندهم نظام ديجتال صفر واحد، الخوارزميات، لكن حالياً علينا أن نفهم هذا الموضوع...."[٢٦]

الخامس: الانثى خلقت قبل الذكر عنده. يقول الكيالي: "هل تعلموا أن الأنثى خلقت قبل الذكر؟ كلهم قالوا خلقت من ضلع أعوج، من ضلع آدم، يا أخي هذا الكلام وارد قبل ميتين سنة، لكن حالياً إذا الله أخذ ضلع من آدم تيخلق منوأنثى عوجاء، يا خي يوجد أشعة إكس عند السادة أطباء الصدرية يا خي صور صدرك، وصدر الأنثى بأشعة إكس، فإذا الذكر عندوضلع ناقص نحن معكم، ياخي هالحكي تكذبوا قبل ميتين سنة، ما تكذبوا هلا، الله نقص ضلع من الرجل حتى يخلق منه أنثى، فرجيني الضلع الناقص على أشعة إكس.

ويتابع القول:... آيتين واضحتين تماماً تماماً... الآية ١٨٩ من سورة الأعراف قال: (خلقكم) ما قال: خلقكن (خلقكم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها ليسكن إليها)، مين إلي خُلق قبل؟ اسألوا طالب صف سادس..... (خلقكم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها ليسكن إليها) ما قال لتسكن إليه.

[٢٥] الكيالي علي منصور، يوتيوب، فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الفيزياء في القرآن الكريم، ١٤ اكتوبر ٢٠٢٠م.

[٢٦] الكيالي علي منصور، يوتيوب، منصة ريتينغ، ومضات رمضانية، كيف سنرى أعمالنا يوم القيامة، ٣٠إبريل ٢٠٢٢م.

الآية الثانية من سورة الزمر، نفس المقدمة (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) أرأيتم هذا الكلام طبعاً قد يقول: الزوج يطلق على الذكر والأنثى، نعم لكن كمل الآية في سورة الأعراف...(فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً) مشي الحال معك وإلا نعيد لك إياها، لا تقول لي الزوج يطلق على الذكر والأنثى، الكلام واضح فالأنثى خلقت قبل الذكر وكفانا موضوع الضلع الأعوج، والضلع الناقص.... الله خلق الأنثى كاملة مكتملة، والذكر خلق كاملاً مكتملاً "[٢٧].

السادس: تفسير قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أو لَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)٧٧ آل عمران

يقول في حلقة خاصة ببيان أصناف أهل النار: " الصنف الثلاثون: بائعوا الإيمان. ثم تلا الآية (إن الذين يشترون....)[٢٨]... ثم رد على منتقدية على قراءته، أن القراء عندهم أخطاء كارثية وكثيرة، لأو ل مرة في التاريخ يُنبه عليها وهي قراءة آية (واستبقا الباب)الآية ٢٥ من سورة يوسف، والآية ٤٠ من سورة يس (لا الشمس) فأشار إلى أن القُراء يقرؤونها بحذف الألف وهي بالألف، وقال إن هذا خطأ إذ يحول المثنى إلى مفرد، وقال هي تشبيه بـ (إن أو ل بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا) قال: حوَّل القارئ (واستبقا الباب ولا الشمس) حولها إلى لام التوكيد الثقيلة نتيجة أخطاؤ"...

ثم قال: " نتيجة أبحاثي ومن خلال الاستنباط في القرآن الكريم وجدت إحدى القراءات السبع وهي الأفضل، أن تقرأ (بإيمانهم) [بالكسر] وليس (أيمانهم)،" "... يعني إذا انسان حلف ولويمين كاذبة بيكون بيشتري ثمناً قليلاً؟!!، لك منطق الآية أن تقرأ بإيمانهم، لماذا؟ بسبب إيمانويشتري ثمناً قليلاً، بس موواللهِ أيمانهم لأنه حلف "[٢٩]

[٢٧] الكيالي علي منصور، يوتيوب، منصة ريتينغ، أسئلة يجيب عليها علي منصور الكيالي،الأنثى خلقت قبل الذكر، ٣١مارس ٢٠٢٢م.

[٢٨] الكيالي علي منصور، يوتيوب، برنامج القرآن علم وبيان الحلقة ٢٣، ٢٢/ ٢ / ٢٠١٣م.

[٢٩] الكيالي علي منصور، يوتيوب، حلقة بعنوان إلى المنتقدين / قراء القرآن الصحيحة، ١٢ / ١١ / ١٠١٩م.

المطلب الثاني: تفسير تلك الآيات والكلمات عند بعض المفسرين السابقين

أولاً: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، أحلت لكم بهيمة الأنعام..)

بينت كل التفاسير القديمة والحديثة أن المقصود بالعقود هي العهود والمواثيق سواء كانت بين الناس وبين الله وهو عقد الإيمان،أو بين الناس بعضهم البعض، فقد جاء في كتاب صفوة التفاسير في تفسير الآية السابقة:

" {يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ أوفواْ بالعقود} الخطاب بلفظ الإيمان للتكريم... أوفوا بالعقود وهو لفظ يشمل كل عقدٍ وعهد بين الإنسان وربه وبين الإنسان والإنسان قال ابن عباس: العقود العهود وهي ما أحلَّ الله وما حرّم وما فرض في القرآن كله من التكاليف والأحكام"[٣٠]

وأما بشأن مناسبة أو ل الآية لما بعدها فقد جاء في بعض التفاسير: أن أو ل السورة أي: أوفوا بالعقود، جاء عنواناً للسورة ليمهد المؤمنين لاستماع ما بعدها من التشريعات والأوامر، لأن السورة قد جمعت أكثر من تسعة عشر تشريعاً لم تأت في السور الأخرى ما ذكره القرطبي، فجاء الحث على الإيفاء بالعقود، وخاصة عقد المؤمنين مع الله تعالى. ثم ذكر بعد ذلك تحليل بهيمة الأنعام، ووجهه أن الله عز وجل سيذكر أحكاماً فيها تحريم لبعض ما كان في الجاهلية، وفيه مشقة على النفس ؛ فمهد لذلك بتذكيرهم بالشيء الكثير الذي أحل لهم، حتى يسهل عليهم الأمر، وهذا من براعة الاستهلال، فجملة أوفوا بالعقود جاءت مقدمة للسورة ككل، وجملة أحلت لكم بهيمة الأنعام جاء كمقدمة لما بعدها ترويضاً للنفس على ما سيكلفون به من تحريم لبعض أمر الجاهلية. جاء في تفسير التحرير والتنوير:

"..... أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ تَفْصِيلٌ لِمُجْمَلِ قَوْلِهِ: أوفوا بِالْعُقُودِ..."

ويتابع القول فيقول: " وَالْقَوْلُ عِنْدِي أَنَّ جُمْلَةَ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ تَمْهِيدٌ لِمَا سَيَرِدُ بَعْدَهَا مِنَ الْمَنْهِيَّاتِ: كَقَوْلِهِ: غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَقَوْلِهِ: وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى [الْمَائِدَة: ٢] الَّتِي هِيَ مِنْ عُقُودِ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ **فَكَانَ الِابْتِدَاءُ بِذِكْرِ بَعْضِ الْمُبَاحِ امْتِنَانًا وَتَأْنِيسًا لِلْمُسْلِمِينَ، لِيَتَلَقَّوُا التَّكَالِيفَ بِنُفُوسٍ مُطْمَئِنَّةٍ** "[٣١].

وجاء في تفسير مفاتيح الغيب في تفسير هذه الآية ومناسبتها لما بعدهما ما يلي:

[٣٠] الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧، ج١ ص ٣٠٠

[٣١] ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ط الدار التونسية للنشر – تونس،التاريخ، ١٩٨٤ هـ ج٦ ص ٧٧ .

(أحلت لكم بهيمة الأنعام): " اعلم أنه تعالى لما قرر بالآية الأولى على جميع المكلفين أنه يلزمهم الانقياد لجميع تكاليف الله تعالى وذلك **كالأصل الكلي والقاعدة الجميلة** شرع بعد ذلك في ذكر التكاليف المفصلة فبدأ بذكر ما يحل وما يحرم من المطعومات فقال أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ"[٣٢]

فهذه بعض التفاسير التي ورد فيها بيان معنى العقود، وبيان وجه المناسبة بين أو ل السورة وما بعدها، بل قد ورد الإجماع على أن المراد بالعقود هو العهود والمواثيق.

ثانياً: تفسير قوله تعالى: {وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ}.

جاء في تفسير ابن كثير في معنى هذه الآية أن المقصود بالجمل، هو البعير، وقد ذكر ذلك عن الصحابة كابن مسعود وابن عباس وجمع من التابعين كالحسن البصري وأبوالعالية والضحاك فقال:

"وَقَوْلُهُ: {وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} هَكَذَا قَرَأَهُ الْجُمْهورُ، وَفَسَّرُوهُ بِأَنَّهُ الْبَعِيرُ. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: هو الْجَمَلُ ابْنُ النَّاقَةِ. وَفِي رِوَايَةٍ: زَوْجُ النَّاقَةِ. وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: حَتَّى يُدْخَلَ الْبَعِيرُ فِي خُرْق الْإِبْرَةِ. وَكَذَا قَالَ أَبُوالْعَالِيَةِ، وَالضَّحَّاكُ. وَكَذَا رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، والعَوْفِي عَنِ ابْنِ عباس. "[٣٣].

وقد أو رد ابن كثير أن هناك قولاً عن ابن عباس في تفسير الجمل، بالجُمَّل، وهو الحبل الغليظ الذي تشد به السفن، فقال:

"وَقَالَ مُجَاهِدٌ، وَعِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: " [حَتَّى] يَلِجَ الجُمَّل فِي سَمِّ الْخِيَاطِ" بِضَمِّ الْجِيمِ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، يَعْنِي: الْحَبْلُ الْغَلِيظُ فِي خُرْمِ الْإِبْرَةِ.

وَهَذَا اخْتِيَارُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَرَأَ: "حَتَّى يَلِجَ الجُمَّل" يَعْنِي: قُلُوس السُّفُنِ، وَهِيَ الْحِبَالُ الْغِلَاظُ"[٣٤]

وفي تفسير التحرير والتنوير في تفسير الآية:

---

[٣٢] الرازي محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب، ط٣ دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج١١، ص ٢٧٧.

[٣٣] ابن كثير أبوالفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم،تحقيق سامي بن محمد سلامة،ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، ج٣، ص٤١٤.

[٣٤] المصدر السابق، ج٣ ص ٤١٥.

" حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ فَقَدْ جَعَلَ لِانْتِفَاءِ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ امْتِدَادًا مُسْتَمِرًّا، إِذْ جَعَلَ غَايَتَهُ شَيْئًا مُسْتَحِيلًا، وَهو أَنْ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، أَيْ لَوكَانَتْ لِانْتِفَاءِ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ غَايَةٌ لَكَانَتْ غَايَتُهُ وُلُوجَ الْجَمَلِ- وَهو الْبَعِيرُ- فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، وَهو أَمْرٌ لَا يَكُونُ أَبَدًا.

وَالْجَمَلُ: الْبَعِيرُ الْمَعْرُوفُ لِلْعَرَبِ، ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ لِأَنَّهُ أَشْهَرُ الْأَجْسَامِ فِي الضَّخَامَةِ فِي عُرْفِ الْعَرَبِ. وَالْخِيَاطُ هو الْمِخْيَطُ- بِكَسْرِ الْمِيمِ- آلَةُ الْخِيَاطَةِ الْمُسَمَّى بِالْإِبْرَةِ....

وَالسَّمُّ: الْخَرْتُ الَّذِي فِي الْإِبْرَةِ يُدْخَلُ فِيهِ خَيْطُ الْخَائِطِ، وَهو ثُقْبٌ ضَيِّقٌ،... وَالْقُرْآنُ أَحَالَ عَلَى مَا هو مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ حَقِيقَةِ الْجَمَلِ وَحَقِيقَةِ الْخِيَاطِ، لِيُعْلَمَ أَنَّ دُخُولَ الْجَمَلِ فِي خَرْتِ الْإِبْرَةِ مُحَالٌ مُتَعَذِّرٌ مَا دَامَا عَلَى حَالَيْهِمَا الْمُتَعَارَفَيْنِ"[٣٥]. وكذلك في صفوة التفاسير، في تفسير الآية:"[٣٦]

ثالثاً: وفي تفسير قوله تعالى (الله الصمد):

جاء في التفاسير عن معنى قوله تعالى (الله الصمد):

" اللَّهُ الصَّمَدُ فَقَالُوا: وَمَا الصَّمَدُ؟ فَقَالَ: الَّذِي يَصْمُدُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْحَوَائِجِ"[٣٧] وجاء أيضاً في تفسير الرازي " ذَكَرُوا فِي تَفْسِيرِ الصَّمَدُ وَجْهَيْنِ الْأَولُ: أَنَّهُ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ صَمَدَ إِلَيْهِ إِذَا قَصَدَهُ، وَهو السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ، قَالَ الشاعر:

أَلَا بَكِّرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ... بِعَمْرِوبْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ "[٣٨]

" وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ الصَّمَدَ هو الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: لِسِدَادِ الْقَارُورَةِ الصِّمَادُ، وَشَيْءٌ مُصْمَدٌ أَيْ صُلْبٌ لَيْسَ فِيهِ رَخَاوَةٌ، وَقَالَ قَتَادَةُ: وَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ: الدَّالُ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ التَّاءِ وَهو الْمُصْمَتُ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: الصَّمَدُ هو الْأَمْلَسُ مِنَ الْحَجَرِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْغُبَارَ وَلَا يَدْخُلُهُ شَيْءٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ اسْتَدَلَّ قَوْمٌ مِنْ جُهَّالِ الْمُشَبِّهَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي أَنَّهُ تَعَالَى جِسْمٌ، وَهَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّا بَيَّنَّا أَنَّ كونه أحدا ينافي جِسْمًا فَمُقَدِّمَةُ هَذَا الْآيَةِ [أي: الله أحد] دَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ

---

[٣٥] ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ج ٨ ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

[٣٦] الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، ج١ ص ٤١٣.

[٣٧] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٣٥٧، تفسير البيضأو ي = أنوار التنزيل وأسرار التأو يل، ج ٥ / ص ٣٤٧.

[٣٨] المصدر السابق، (ج ٣٢ / ص ٣٦١ـ٣٦٢)

الْمُرَادُ مِنَ الصَّمَدِ هَذَا الْمَعْنَى، وَلِأَنَّ الصَّمَدَ بِهَذَا التَّفْسِيرِ صِفَةُ الْأَجْسَامِ الْمُتَضَاغِطَةِ وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، فَإِذَنْ يَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ ذَلِكَ عَلَى مَجَازِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجِسْمَ الَّذِي يَكُونُ كَذَلِكَ يَكُونُ عَدِيمَ الِانْفِعَالِ وَالتَّأَثُّرِ عَنِ الْغَيْرِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِ سُبْحَانَهُ وَاجِبًا لِذَاتِهِ مُمْتَنِعَ التَّغَيُّرِ فِي وُجُودِهِ وَبَقَائِهِ وَجَمِيعِ صِفَاتِهِ،..."[٣٩]

رابعاً: تفسير قوله تعالى: (كتاب مرقوم).

وجاء في تفسير الرازي في معنى الآية: " مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: كِتابٌ مَرْقُومٌ؟ قُلْنَا فِيهِ وُجُوهٌ: أَحَدُهَا: مَرْقُومٌ أَيْ مَكْتُوبَةٌ أَعْمَالُهُمْ فِيهِ وَثَانِيهَا: قَالَ قَتَادَةُ: رُقِمَ لَهُمْ بِسُوءٍ أَيْ كُتِبَ لَهُمْ بِإِيجَابِ النَّارِ وَثَالِثُهَا: قَالَ الْقَفَّالُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ الْكِتَابَ مَرْقُومًا، كَمَا يَرْقُمُ التَّاجِرُ ثَوْبَهُ عَلَامَةً لِقِيمَتِهِ، فَكَذَلِكَ كِتَابُ الْفَاجِرِ جُعِلَ مَرْقُومًا بِرَقْمٍ دَالٍّ عَلَى شَقَاوَتِهِ وَرَابِعُهَا: الْمَرْقُومُ: هَاهُنَا الْمَخْتُومُ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَهو صَحِيحٌ لِأَنَّ الْخَتْمَ عَلَامَةٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى الْمَرْقُومُ مَخْتُومًا وَخَامِسُهَا: أَنَّ الْمَعْنَى كِتَابٌ مُثْبَتٌ عَلَيْهِمْ كَالرَّقْمِ فِي الثَّوْبِ لَا يَنْمَحِي "[٤٠].

وأما في تفسير القرطبي فقد جاء فيه: " (كِتابٌ مَرْقُومٌ) أَيْ مَكْتُوبٌ....وَأَصْلُ الرَّقْمِ: الْكِتَابَةُ، قَالَ: سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَاحِ «٣» إِلَيْكُمُ... عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمُ"[٤١].

خامساً: قَوْلُهُ تَعَالَى: (هو الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً..

أجمع المفسرون أن معنى هذه الآية: "هو الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ هو آدم. وَجَعَلَ مِنْها من جسدها من ضلع من أضلاعها، أو من جنسها كقوله: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً. زَوْجَها حواء. لِيَسْكُنَ إِلَيْها

---

[٣٩] المصدر السابق: (ج ٣٢ / ص ٣٦٢)

[٤٠] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣١ / ص ٨٧، التحرير والتنوير – (ج ٣٠ / ص ١٩٦)، الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، التاريخ ١٤١٤ هـ، ج ٥ / ص ٤٨٤). المأو ردي علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، النكت والعيون،تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان (ج ٦ / ص ٢٢٨).

[٤١] القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٣، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م (ج ١٩ / ص ٢٥٨)

ليستأنس بها ويطمئن إليها اطمئنان الشيء إلى جزئه أو جنسه، **وإنما ذكَّر الضمير ذهاباً إلى المعنى ليناسب. فَلَمَّا تَغَشَّاها أي جامعها**"[٤٢].

وأما عند القرطبي فقد ذكر أن:" (واحِدَةٍ) عَلَى تَأْنِيثِ لَفْظِ النَّفْسِ. وَلَفْظُ النَّفْسِ يُؤَنَّثُ وَإِنْ عُنِيَ بِهِ مُذَكَّرٌ. وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ (مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ) وَهَذَا عَلَى مُرَاعَاةِ الْمَعْنَى، إِذِ الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ. وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي عَبْلَةَ (واحد) بغير هاء...."[٤٣].

سادساً: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أو لئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ)(٧٧).

جاء في تفسير الآية:"إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ يستبدلون. بِعَهْدِ اللَّهِ بما عاهدوا الله عَلَيْهِ من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات. وَأَيْمانِهِمْ وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه، ثَمَناً قَلِيلًا متاع الدنيا. أو لئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ بما يسرهم أو بشيء أصلاً، وأن الملائكة يسألونهم يوم القيامة، أو لا ينتفعون بكلمات الله وآياته، والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم"[٤٤]

وفي تفسير ابن كثير عن سبب نزول الآية: " الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْم، أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ -يَعني ابْنَ حَوْشَبَ-عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -يَعْنِي السَّكْسَكي-عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أو فَى: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً لَهُ فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطه، ليُوقع فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآية: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلا} وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنِ الْعَوَّامِ"[٤٥]

وفي تفسير التحرير والتنوير، عن سبب نزولها: "فَفِي كِتَابِ الْأَيْمَانِ مِنْ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» فِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا [آل عمران: ٧٧] أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ:

---

[٤٢] البيضاوي ي عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٨ هـ (ج ٣ / ص ٤٥)

[٤٣] القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥ / ص ٢.

[٤٤] البيضاوي ي عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٢ / ص ٢٤.

[٤٥] ابن كثير أب والفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج ٢ / ص ٦٤.

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهو عَلَيْهِ غَضْبَانُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا الْآيَةَ"[٤٦].

المطلب الثالث: مناقشة الأدلة والترجيح.

قبل البدء بعرض الأدلة ومناقشتها، لا بد من التذكير

أولاً: بأننا نناقش الجانب اللغوي من التفسير، والمرجع للتحقق من الرأي الراجح هو لغة العرب التي بها أنزل القرآن.

ثانياً: لا بد أيضاً من التذكير بأن حقيقة اللغة هي ما اصطلح عليه قوم أو جماعة من أصوات للتعبير عن أغراضهم، كما ذكرنا في تعريف اللغة، فاللغة إخبار وسماع، وليس من قبيل العلم التجريبي الذي بإمكاننا أن نغير فيها، ثم نحكم على السابقين بأنهم مخطئون فيما كانوا يقولونه، أو يتبعونه من قواعد، أي لا نستطيع أن نغير من دلالة لفظة أو نغير من قاعدة كان السابقون قد تعارفوا عليها، فمثلا: ليس بإمكاننا أن نجعل الفاعل منصوباً والمفعول مجروراً، ولا نستطيع أن نقول أن كلمة قلم التي كانت عند العرب في السابق تطلق على آلة الكتابة، لا نستطيع أن نقول: لا. هي نوع من البضاعة التي يحويها التاجر في حانوته ليبيعها .كما هو مستعمل عندنا الآن . ثم كلما وجدنا كلمة قلم فسرناها بأنها نوع من البضاعة، وهكذا نفسر أقوال السابقين، لأن ذلك سيؤدي إلى خلل كبير وتغير جذري في معنى كلام السابقين، وبعد عن مرادهم.

إذاً ليس من العقل ولا من العلم، ولا من علامة الانفتاح والوعي أن نغير ما تعارف عليه السابقون من مصطلحات وكلمات وقواعد، ونفسر كلامهم على وفق ما غيرنا وبدلنا أو استعملنا من معاني.

ثالثاً: لا بد من التذكير بالحقيقة المسلم بها أن القرآن الكريم كلام عربي مبين، وهو على أفصح لغات العرب.

رابعاً: لا بد من الاتفاق على أن القرآن محفوظ، ونصه موثق، ولا خطأ فيه، لا من حيث كتابته، ولا من حيث لفظه، وأيضاً من حيث التشكيل والحركات، فهو أو ثق النصوص على وجه الأرض، وقد وصل إلينا بالتواتر، ولا يوجد اختلاف على كلمة أو حرف أو حركة بين جميع المسلمين على وجه الأرض، ومما يدل على ذلك أن المصاحف في جميع الأماكن لا اختلاف بينها في شيء، والمسلمون جميعاً متفقون على قراءته، فهو يتلى الآن كما كان يتلى من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو اعتقاد كل مسلم.

[٤٦] ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ج ١ / ص ٤٨.

هذه الأمور لا بد من الاتفاق عليها قبل عرض أدلة كل فريق ومناقشتها، حتى يكون هناك وصول إلى نتيجة مفيدة متفق عليها.

مناقشة المثال الأول : وهو تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام...)

فقد قال الكيالي في تفسير معنى أوفوا بالعقود أن معناه هو : تهيئة عنق الدابة للذبح، وادعى بأن ذلك في لغة قبيلة هذيل العربية المعروفة في التاريخ.

ثم استدل على كلامه وما توصل إليه من معنى، بالآية الثالثة من سورة المائدة (حرمت عليكم الميتة...) فقد قال من هذه الآية نعلم أن السورة بدأت ببيان ما يحل من اللحوم وما يحرم، لذا حسب ما ذهب إليه يجب تفسير أوفوا بالعقود بما ذهب إليه وإلا لم تكن الآية منطقية، إذ ما علاقة العقود بتحليل بهيمة الأنعام؟.

فدليله باختصار، أن قبيلة هذيل تستخدم العقود للعنق وأن المقصود تهيئة الدابة للذبح، وأنه لا انسجام بين العقود التي هي العهود وبين بيان حل أكل اللحوم، وأن سياق الآيات وما يتبعها يدل على ذلك.

قول المفسرين في كتب التفاسير في معنى الآية:

ذهب جميع المفسرين من وقت الصحابة إلى العصر الحديث إلى أن المقصود بالعقود هو: لفظ يشمل كل عقدٍ وعهد بين الإنسان وربه وبين الإنسان والإنسان، كما ورد عن ابن عباس الصحابي، ولم يختلف في هذا المعنى أحد.

وقد بين المفسرون وجه التجانس والتوافق بين الآية وما يليها، فقد قالوا كما في تفسير التحرير والتنوير: "" اعلم أنه تعالى لما قرر بالآية الأول ى على جميع المكلفين أنه يلزمهم الانقياد لجميع تكاليف الله تعالى وذلك كالأصل الكلي والقاعدة الجميلة شرع بعد ذلك في ذكر التكاليف المفصلة فبدأ بذكر ما يحل وما يحرم من المطعومات فقال أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَة الأنْعَامِ".فنرى كيف أنهم بينوا الانسجام الكامل بين بداية الآية وما يتبعها.

وأما كتب اللغة فقد ورد فيها ما ذهب إليه كل أهل التفسير في معنى العقد والعقود، فقد جاء في كتاب لسان العرب: " والعَقْد: الْعَهْدُ، وَالْجَمْعُ عُقود، وَهِيَ أو كد العهود. وَيُقَالُ: عَهِدْتُ إِلى فلانٍ فِي كَذَا

وَكَذَا، وتأو يله أَلزمته ذَلِكَ، فإِذا قُلْتَ: عَاقَدْتُهُ أو عَقَدْتُ عَلَيْهِ فتأو يله أَنك أَلزمته ذَلِكَ بِاسْتِيثَاقٍ. وَالْمُعَاقَدَةُ: الْمُعَاهَدَةُ. وَعَاقَدَهُ: عهده. وَتَعَاقَدَ الْقَوْمُ: تَعَاهَدُوا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوفوا بِالْعُقُودِ"[٤٧].

وبعد عرض أدلة الطرفين، نجد أن الكيالي لم يستند إلى دليل موثق لما قاله من استعمال هذيل لكلمة العقود، ولم يبين لنا كيف اطلع على كلامهم وهو في البادية السورية، مع أن هذيل من سكان مكة المكرمة كما يقول. ثم إن من المسَلم به أن كلام العرب بعد سنة مئة وخمسين من الهجرة غير معتبر في الاستدلال به لاختلاطهم بالعجم، فكيف بأهل هذا الزمان الذين كثرت فيهم العجمة حتى أصبح لا يستقيم لهم إلا القليل من الكلام.

وأيضاً وجه المناسبة بين بداية السورة واضح حسب ما ذهب إليه المفسرون، وهو افتتاح السورة بالأمر بإيفاء العقود والعهود التي أبرموها وخاصة عهدهم مع الله تعالى بالإيمان، لأن السورة فيها الكثير من الأوامر الجديدة التي فيها كلفة فيتم تذكيرهم بوجوب المحافظة على المواثيق، ثم قبل البدء بتوضيح تلك الأوامر يبين لهم ما تفضل به عليهم وهو تحليل بهيمة الأنعام، وذلك استئناساً لقلوبهم وترويضاً لها ثم شرع في بيان تلك الأحكام والأوامر.

وأما بشأن كون التفسير منطقي أو غير منطقي، فإن هذا ليس بحجة، إذا ما يكون غير موافق لعقل إنسان قد يكون موافقاً ومنسجماً عند غيره كما بينا هنا في هذه السورة.

وهكذا يتبين لنا أن ما ذهب إليه الكيالي لا يستند إلى دليل معتبر، ويجعل ما قاله اجتهاداً منه، ولا يمكن الركون إليه، وخاصة بعد معارضته لكل علماء التفسير من وقت الصحابة إلى الآن.

ثانياً: مناقشة تفسير الكيالي لآية:

(إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ [الأعراف/٤٠].

يقول الكيالي: ليس هناك أي علاقة بين البعير وثقب الإبرة، فالمقصود من كلمة الجمل هو الحبل الغليظ الذي تشد به السفن وهو لغة القبائل العربية الأصلية، وأيضاً يرى أن مما يدفعه لقول هذا القول، أن القرآن الكريم يعطي دائماً أمثلة متوازنة، وهذا غير متوازن، ويقول بأن تفسير الجمل بالبعير غير منسجم منطقياً.

[٤٧] ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، ط٣ دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ، ج ٣، ص ٢٩٧.

ثم يذهب للقول بأن جمع: بعير: إبل، وجمع جمل: جمالة، وهو الحبل الغليظ. وقد أو ردنا قول جمهور المفسرين من الصحابة ومن بعدهم بأن المقصود من الجمل هو الحيوان المعروف، أي البعير، وهو الذي اتفقت عليه القراءات العشر[٤٨].

أما الادعاء بكون المثال متوازناً أو منطقياً أو غير ذلك فلا يكون حجة، لأن ما يراه أحد الناس غير منسجم قد يكون منسجماً عند غيره، وخاصة إذا اطلع على سبب وجيه كما هنا، فقد بين المفسرون أن سبب قولهم بأنه البعير هو اللغة العربية المستعملة والدارجة عندهم أو لاً، ثم إن الجمل ألصق وأقرب إلى بيئة العرب من حبل السفينة، ومما أظهروه من وجه المناسبة أن الآية وردت لبيان استحالة دخول الكافر الجنة فضربت مثلا بأعظم شيء عند العرب وهو الجمل، وأصغرها وهو خرم الإبرة، فربطت دخوله بدخول أعظم شيء بأصغر شيء، فالآية منطقية ومنسجمة، حسب ما يراه جمهور المفسرين.

وأيضاً مما يقوي ما ذهب إليه جمهور المفسرين: أن الحبل الغليظ يقال له (جُمَّل) بضم الجيم وتشديد الميم مع فتحها، لا (جَمَل) بفتح الجيم والميم مع التخفيف من غير شدة، وهذا هو ما عليه القراء جميعاً أي القراء العشر مع رواتهم. وهم عشرون . وبعد مراجعتي كتب القراءات فالكل يقرأ جَمَل وليس جُمَّل [٤٩].

وأما ما ورد عن ابن عباس وسعيد بن جبير التابعي أنه قرأ بها وفسرها بأنها الحبل الغليظ فهي قراءة ضعيفة تخالف ما صح عن ابن عباس، لذا، ليس معها ما يقويها ويقدمها على غيرها.

ثم إن قول الكيالي إن جمع بعير إبل، مما لم يقل به أحد من العرب بل جمع بعير هو كما في كتاب لسان العرب:

"البَعيرُ: الجَمَل البازِلُ، وَالْجَمْعُ أَبْعِرَةٌ فِي الْجَمْعِ الأَقل، وأَباعِرُ وأَباعيرُ وبُعْرانٌ وبِعْرانٌ."[٥٠]، وهكذا نرى أن جمع بعير أبعرة وأباعر وأباعير وبعران، كما ورد عن العرب، ولم يرد أن جمع بعير هو الإبل.

وأما بالنسبة للجمل وجمعه، فإن جمع الجمل، الذي هو الحيوان المعروف هو جِمال أجْمال وجِمالات، يقصد به زوج الناقة، هذا ما ورد في المعاجم اللغوية. قال في كتاب الصحاح في اللغة: " الجَمَلُ من الإبل.

[٤٨] المعصراوي محمد عيسى، مصحف التجويد وبهامشه القراءات العشر، ط دار المعرفة، دمشق ٢٢ / ٤/ ٢٠٠٧م.ص ١٥٥

[٤٩] المصدر السابق، ص ١٥٥.

[٥٠] ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب ، ج ٤، ص ٧١.

قال الفراء: الجَمَلُ: زوج الناقة، والجمع جِمالٌ وأَجْمالٌ وجِمالاتٌ وجَمائِلُ"[٥١]. فنرى أن الجمل له صيغ عدة للجمع، وهو الحيوان المعروف.

وأما ما ورد بضم أو له مع تشديد أوسطه أو تخفيفها، فقد ورد أنه الحبل الغليظ كما في كتاب لسان العرب: " عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الجُمَّل، بِالتَّثْقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ أَيضاً، فأَما الجُمَل، بِالتَّخْفِيفِ، فَهو الحَبْل الْغَلِيظُ، وَكَذَلِكَ الجُمَّل، مُشَدَّدٌ"[٥٢]. ولكن لا يمكن اعتماد هذا التفسير وتقويته لأن صيغته مخالفة لما تواتر من القراءات، ومن هؤلاء ابن عباس نفسه الذي ورد عنه بغير الصيغة المعروفة، فيقدم الوارد القوي الصحيح على الضعيف.

ثالثاً: تفسير قوله تعالى (الله الصمد):

قال الكيالي بأن تفسير الصمد أي: الذي لا جوف له، وقد ذكر أن في ذلك حديثاً عن الرسول عليه الصلاة والسلام، وكذلك استشهد باستعمال الناس في وقتنا الحاضر لجملة صمادي في حجر صمادي، أي الحجر الأملس الذي ليس فيه فراغات، وبين أن الله ملأ بنوره كل الكون حتى بين خيوط الطاقة، وقال بأنه مسيطر لم يدع مجالاً لآلهة أخرى للتصرف في الكون.

وأما عند باقي المفسرين ومنهم الرازي فإن الراجح أن معنى الصمد هو الذي يحتاج إليه كل شيء وهو لا يحتاج إلى شيء وقد أو ردنا قوله: " مِنْ صَمَدَ إِلَيْهِ إِذَا قَصَدَهُ، وَهو السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ، قَالَ الشاعر:

أَلَا بَكَّرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ... بِعَمْرِوبْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ "

فنراه قد استشهد باستعمال العرب للكلمة بهذا المعنى وذكر هذا البيت من الشعر، وجاء في المعاجم اللغوية ما يفيد ذلك ففي الصحاح: " وصَمَدَهُ يَصْمُدُه صَمْداً، أي قَصَدَهُ. والصَمَدُ: السيِّدُ، لأنّه يُصْمَدُ إليه في الحوائجِ. قال:

عَلَوْتُهُ بحُسام ثُمَّ قلت له... خُذْها حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَيِّدُ الصَمَدُ

[٥١] الجوهري أبونصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارط٤ دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ج ٤ / ص ١٦٦١.

[٥٢] ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج ١١ / ص ١٢٣

وبيتٌ مُصَمَّدٌ بالتشديد، أي مقصود "[٥٣].

وقد ذكر بعض المفسرين أن للصمد معنى آخر وهو الذي لا جوف له، ولكن نبهو ا بأن الدال حينئذ تكون منقلبة عن التاء أي أن الكلمة تكون الصمت، أو مصمت، وقد نبه الإمام الرازي إلى أن ذلك من صفات المخلوقين، أي ذكر الجوف، وبين أن أو ل السورة الذي هو (الله أحد) يناقض ذلك لأن تفسيرها الذي يكون واحد في كل شيء، ولا يكون مركباً ولا مؤلفاً من أجزاء، لذا استبعد هذا المعنى، وقال بأنه لا يستقيم إلا بضرب من المجاز، وهو أن يقال بأن المقصود به أنه الذي لا يتغير.

وهكذا نرى أن ما قاله الكيالي ذكره المفسرون، ولكن لم يرجحوه، ونرى أن الذهاب إلى هذا المعنى ترك للرأي القوي الراجح، ولأن فيه قلب لآخر الكلمة من حرف التاء إلى الدال، وأيضاً فيه مناقضة لأول الآية أي: الله أحد، أو ذهاب إلى المجاز البعيد مع إمكان الحمل على الحقيقة، وهو مخالف لقواعد أهل اللغة والتفسير: بأن الأصل في الكلام الحقيقة، ولا يصار إلى المجاز إلا لضرورة، وهو عدم صلاحية حمل الكلام الحقيقة.

الرابع: مناقشة تفسيره لقوله تعالى: (كتاب مرقوم).

يقول الكيالي في تفسير قوله تعالى: (كتاب مرقوم) أي كتاب يعمل بالنظام الرقمي، ديجتال، صوت وصورة، ويقول بأن المفسرين السابقين لم يعلموا ذلك لأن العلم لم يكن متقدماً عندهم، وقال فيما ذكرناه سابقاً: " لأنه ما كان عندهم نظام ديجتال صفر واحد، الخوارزميات، لكن حالياً علينا أن نفهم هذا الموضوع ".

وأما المفسرون السابقون فذكروا فيها أقوالاً كما ذكرنا، منها أنها بمعنى مكتوب أو مختوم أو مثبت، والكل اعتمد على اللغة واستعمال العرب لهذه الكلمة، وقد بينا كيف أنهم استشهدوا بقول شاعر على أن أصل الرقم هو الكتابة والبيت هو:

سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَاحِ إِلَيْكُمُ... عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمُ.

ولم يقل أحد بأن معنى كلمة ما في القرآن الكريم أو في أي نص تُفهم على عُرف ومصطلح زمانٍ آخر، لأنه سيؤدي إلى اختلاف كبير بين المعنيين، فالمفهوم عند المخاطبين بالوحي أو لاً لهذه الكلمة هو

[٥٣] الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج ٢ / ص ٤٩٩)

الكتابة، وما يحوم حولها، وأما أن يكون المقصود هو النظام الرقمي وأنهم جهلوا المعنى المراد، فإن هذا مما لم يقل به أحد من أهل العلم ولا هو مقبول حسب قواعد التفسير التي ذكرناها، وهي:

أولاً: لا يجوز حمل ألفاظ الكتاب على اصطلاح حادث.

ثانياً: أن يحمل اللفظ على ما كانوا يستعملونه من معاني في زمن الوحي.

ثم إن اتباع هذا المبدئ قد يؤدي إلى تغيير معاني القرآن كلها، وخروجها عن معناها الذي عَلِمهُ الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة ومن تبعهم إلى الآن، لأن المصطلحات والاستعمالات اللغوية تتغير، فلنفترض أن كلمة مرقوم استعملت في زمان آخر بعد زمننا هذا بمعنى آخر، هل سيفسرون الكلمة حينئذ على فهمهم؟ أو مثلاً: لو تقدم العلم ـ وهذا وراد جداً ـ حتى يُترك النظام الرقمي، ويتبع نظام آخر أحدث، ويطلق عليه لفظ آخر، فهل سنقول إن معنى الآية غير سليم؟ أو أن نظام الكتابة في الآخرة سيكون متخلفاً وليس حديثاً حتى يتواءم مع كلمة رقمي؟!

في الواقع أن كلمة (مرقوم) كانت معروفة عند العرب وهي مشتقة من (رقم) قال في لسان العرب: " رقم: الرَّقْمُ والتَّرقيمُ: تَعْجيمُ الْكِتَابِ.[أي إزالة عجمته وإبهامه، بحيث يكون واضحاً] ورَقَمَ الْكِتَابَ يَرْقُمُهُ رَقْماً: أَعجمه وبيَّنه. وَكِتَابٌ مَرْقُوم أَي قَدْ بُيِّنتْ حُرُوفُهُ بِعَلَامَاتِهَا مِنَ التَّنْقِيطِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: كِتابٌ مَرْقُومٌ "[٥٤] فمعنى رقم معروف عند العرب، وهي للكتابة.

الخامس: مناقشة قوله أن الأنثى خلقت قبل الذكر واستشهاده بآية (هو الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً) الأعراف.

يقول الكيالي: الأنثى خلقت قبل الذكر، ولا يصح أن نقول أنها خلقت من ضلع آدم ، والدليل: أنك لو صورت صدر الذكر لوجدت أضلاعه متساوية مع أضلاع الأنثى، ولو خلقت من ضلعه لوجدنا أن أضلاع الذكر أقل من أضلاع الأنثى، الواقع غير ذلك.

واستدل أيضاً بالضمير المؤنث في كلمة (واحدة) الراجع للنفس، وضمير (منها) أيضا الراجع لمؤنث، وضمير (زوجها) كذلك فكلها راجعة إلى النفس، فيعني ذلك حسب رأيه أن المقصود بالنفس الأنثى، فهي

[٥٤] ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٤٨.

خلقت أو لاً، ومما يقوي هذا الرأي ـ برأيه ـ التذكيرُ في كلمة (ليسكن) أي ليسكن الزوج المخلوق من الأنثى إلى الأنثى.

وأما المفسرين: فقد أجمعوا على أن المقصود بالنفس هي آدم، وأن التأنيث في الكلمات السابقة جائز في اللغة العربية، لأن كلمة نفس تؤنث وتذكر وقد أنثها الله تعالى، وعندما حصلت الحاجة إلى التذكير، ذكَّر وقال (ليسكن إليها) لأن بعدها (فلما تغشاها) وهو كناية عن الجماع، فاستلزم الأمر التذكير.

وما يقوله المفسرون من المعلوم بديهة في اللغة العربية، أي إرجاع الضمير إلى المؤنث المعنوي مؤنثاً أو مذكراً.

ومما يقوي رأي المفسرين أن هناك آيات أخرى تبين صحة ما ذهب إليه جمهور المفسرين منها قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً} [الرُّومِ:٢١]، فالآية تخاطب الذكر بـ (خلق لكم)، (من أنفسكم) من نفس الذكر(أزواجاً) أي الأنثى (لتسكنوا إليها) أي لتسكنوا أنتم جماعة الذكور إليهن , الضمير راجع إلى أزواج. وكما هو معلوم في اللغة أن الزوج يطلق على الذكر والأنثى، فهذه الآية تزيل إشكال تأنيث الضمائر في الآية السابقة، الذي هو جائز في لغة العرب عند تحقق شرطه.

وأيضاً الآية الأخرى في سورة الحجر(وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ: إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ. فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي، فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ [٢٨- ٢٩] الحجر) وقال:

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) }

فالآيتين تبينان أن آدم خلق من صلصال وليس من الأنثى، وأن الله أمر الملائكة بالسجود له فور خلقه، وأن الملائكة أطاعوه مباشرة بعد الخلق، والدليل على ذلك هو (حرف الفاء) في: فقعوا، و(فسجد الملائكة) فإنها تدل على الفورية من غير تراخ، والآية واضحة بأن آدم هو أو ل من خلق من البشر.

وهكذا تبين أن ما دفع الكيالي للذهاب إلى ما ذهب إليه ومخالفته للمفسرين جميعاً أو لهم وآخرهم هو استشكال وجود الضمير المؤنث العائد إلى النفس، وعدم معرفته بجواز جعله مذكراً أو مؤنثاً.

وكذلك عندما لم يدرك سر تغيير الضمير من التأنيث إلى التذكير عندما لزم الأمر، وهو من فنون البلاغة، ولم ينتبه للآيات السابقة ذهب إلى ما ذهب إليه.

السادسة: قراءته وتفسيره لقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أو لَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧) آل عمران.

فقد قرأ الكيالي كلمة (أيمانهم) قرأها بالكسر أي (بإيمانهم)، وعلى حسب ما قرأ فسر الآية، فقال إنهم بائعوا الإيمان، وعندما نُبه إلى خطئه، أصر على أن ما قاله صحيح، وقال بأنه يعلم القراءات كلها، وأن هناك قراءة تقول (بإيمانهم) بالكسر، وأنها الأقوى.

والمفسرون والقراء مجمعون على أن الكلمة (بأيمانهم) بالفتح وليس (بإيمانهم)، ويقولون إن المقصود بها اليمين والحلف، أي من يقتطع حق إنسان مسلم بيمين كاذبة يتوعده الله تعالى بأنه لا ينظر إليه يوم القيامة.

وقد قمت بمراجعة المصاحف والقراءات العشر فلم أجد أحداً منهم قال (إيمانهم) بل الكل متفقون على أن الكلمة بالفتح، وبالتالي فإن المقصود بها هو الحلف واليمين، وأن ما ادعاه الكيالي لم يكن صحيحاً.

اقتصرت على مناقشة هذه التفسيرات، وهي كافية في تحقق المقصود.

الخاتمة ونتائج البحث:

وفي نهاية البحث أذكر النتائج التي توصلت إليها في خلال البحث:

- التفسير والنظر في كتاب الله تعالى أمر مشروع، حث عليه العلماء قديماً وحديثاً، ولكن لا بد لمن يتصدر لهذا الأمر أن يتمتع بالمؤهلات التي تساعده على ذلك.
- سار علي منصور الكيالي في تفسيراته على منهج غريب وخاص وضعه من عنده، ولم يراع ما اتفق عليه علماء المسلمين من شروط التفسير.
- لم يتقيد الكيالي بقواعد اللغة العربية، بل يدعو إلى تغيير قواعدها، وتفسير كلام السابقين على ما يغيره من قواعد، ولا شك أن هذا بعد عن الصواب.
- يأخذ الكيالي ببعض الأقوال الضعيفة الواردة في بعض التفاسير، ولا ينسبها إلى مصادرها بل يذكرها وكأنها من أفكاره، ويقدمها على الأقوال القوية المؤيدة بالآيات والأحاديث الصحيحة.

المصادر والمراجع

ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ط الدار التونسية للنشر – تونس التاريخ، ١٩٨٤ هـ.

ابن كثير أبوالفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم،تحقيق سامي بن محمد سلامة،ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، ط٣ دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ،

البيضأو ي عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأو يل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٨ هـ

الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

الجوهري أبونصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارط٤ دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الرازي محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب، ط٣ دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٠ هـ.

الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط ٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

الزركشي محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، بيروت.

السبت خالد بن عثمان، مختصر في قواعد التفسير ط دار ابن القيم- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥.

الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، التاريخ ١٤١٤ هـ.

الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة، القاهرة، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧.

الطبري محمد بن جرير بن يزيد أبوجعفر، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأو يل آي القرآن تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الطيار مساعد سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي.

الفيروزآبادي مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت – لبنان١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٣، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م الكيالي على منصور، يوتيوب، برنامج القرآن علم وبيان، تلفزيون دبي، السر وراء قوله تعالى: حتى يلج الجمل في سم الخياط، ٨ يونيو٢٠٢٠م.

الكيالي على منصور، يوتيوب، منتدى جريدة الحوار، العنوان: المداخلة الكاملة، ٢٠١٩م

الكيالي علي منصور، يوتيوب، برنامج القرآن علم وبيان، سورة المائدة، ٢٤/ ١ / ٢٠١٧م

الكيالي علي منصور، يوتيوب، برنامج القرآن علم وبيان الحلقة ٢٣، ٢٢/ ٢ / ٢٠١٣م.

الكيالي علي منصور، يوتيوب، حلقة بعنوان التحدي: الإجابة عن سؤالين من الأسئلة السبعة، بتاريخ، ٤/ ٣ / ٢٠٢٠م.ن الكيالي لا يتورع عن نسبة الخطأ للكتابة القرآنية.

الكيالي علي منصور، يوتيوب، حلقة بعنوان إلى المنتقدين / قراء القرآن الصحيحة، ١٢ / ١١ / ١٠١٩م.

الكيالي علي منصور، يوتيوب، فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الفيزياء في القرآن الكريم، ١٤ اكتوبر ٢٠٢٠م.

الكيالي علي منصور، يوتيوب، منصة ريتينغ، أسئلة يجيب عليها علي منصور الكيالي،الأنثى خلقت قبل الذكر، ٣١مارس ٢٠٢٢م.

الكيالي علي منصور، يوتيوب، منصة ريتينغ، ومضات رمضانية، كيف سنرى أعمالنا يوم القيامة، ٣٠إبريل ٢٠٢٢م.

المأو ردي علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، النكت والعيون،تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

المعصرأو ي محمد عيسى، مصحف التجويد وبهامشه القراءات العشر، ط دار المعرفة، دمشق ٢٢ / ٤/ ٢٠٠٧م.

النبهان محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن – حلب، ١٤٢٦ هـ –

النعيم عبير عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره، ط دار التدمرية ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥م .

بن جني أبوالفتح عثمان الموصلي، الخصائص، ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عتر نور الدين محمد، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م